[209] من جليسه، قال حذيفة: فبدأت بالذي عن يميني فقلت: من أنت ؟ قال: أنا فلان، قال: ثم (1) عاد أبو سفيان براحلته فقال: يا معشر (2) قريش واﷲ ما أنتم بدار مقام، هلك الخف والحافر، وأخلفتنا بنو قريظة، وهذه الريح لا يستمسك لنا معها شئ. ثم عجل فركب راحلته، وإنها لمعقولة ما حل عقالها إلا بعد ما ركبها، قال: قلت في نفسي: لو رميت عدو اﷲ فقتلته كنت قد صنعت شيئا فوترت قوسي، ثم وضعت السهم في كبد القوس وأنا اريد أن أرميه فأقتله فذكرت قول رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله: " لا تحدثن شيئا حتى ترجع " قال: فحططت (3) القوس ثم رجعت إلى رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله وهو يصلي، فلما سمع حسي فرج بين رجليه فدخلت تحته و أرسل علي طائفة من مرطه (4)، فركع وسجد، ثم قال: ما الخبر ؟ فأخبرته. وروى الحافظ بالاسناد عن عبد اﷲ ابن أبي أوفى قال: دعا رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله على الاحزاب فقال: " اللهم أنت منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الاحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم ". وعن أبي هريرة أن رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله كان يقول: لا إله إلا اﷲ وحده (5)، أعز جنده، ونصر عبده، وغلب (6) الاحزاب وحده، فلا شئ بعده. وعن سلمان بن صرد قال: قال رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله حين اجلي عنه الاحزاب: " الآن نغزوهم ولا يغزونا " (7) فكان كما قال صلى اﷲ عليه وآله فلم يغزهم قريش بعد ذلك وكان هو يغزوهم حتى فتح اﷲ عليهم مكة (8).

_____

(1) فدعا خ ل. (2) يا معاشر خ ل. (3) فحفظت خ ل. (4) المرط: الكساء. (5) في المصدر: وحده وحده. وفى صحيح البخاري مثل المتن. (6) وهزم خ ل. (7) روى البخاري الاحاديث الثلاثة في صحيحه 5: 141 و 142. (8) مجمع البيان 8: 340 - 345.

_____